

فَصْلُ الْيَاءِ (تَابِعٌ)

أهداف الدرس

- 1- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى أَحْكَامِ رَسْمِ الْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ وَسَطًا وَطَرَفًا فِي فَصْلِ الْيَاءِ.
- 2- أَنْ أُمَيِّزَ مَا تُصَوِّرُ فِيهِ الْأَلِفُ الْمَحْذُوفَةُ يَاءً أَوْ وَاوًا، وَمَا لَا تُصَوِّرُ فِيهِ، وَمَا تُرْسِمُ فِيهِ أَلِفًا ثَابِتَةً.
- 3- أَنْ أَتَعَاوَنَ مَعَ التَّلَامِيذِ لِاسْتِخْرَاجِ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ وَتَمْيِيزِهَا.

تَمْهِيدٌ

تَقَدَّمَ لَنَا فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ الْوُقُوفُ مَعَ النَّاطِمِ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلِفِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا فِي فَصْلِ الْيَاءِ، وَبَقِيَتْ لَنَا مِنْهُ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمُمَالَةِ لَهَا أَحْكَامٌ خَاصَّةٌ، نَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ أَبْيَاتِ النَّاطِمِ.

فَمَا حُكْمُ أَلِفِ الْمَقْصُورِ الْوَاقِعَةِ وَسَطًا؟ وَمَا الَّذِي يُرْسِمُ مِنْهَا وَاوًا، أَوْ أَلِفًا ثَابِتَةً؟ وَمَا حُكْمُ الْأَلِفِ الْمُمَالَةِ أَوْ الْوَاقِعَةِ طَرَفًا؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ الْوَدَّاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 217 - وَحَذَفُوا بُعِيدَ يَا بِلَا يَا * * رُءْيَا بَيَا النَّفْسِ كَذَا خَطِيَا
- 218 - مَعَ دِيرٍ أَثْبَتَهُ مَعَ خَلٍّ * * وَفِي مَحَلِّهِ مَضَى غَيْرُ الْمَالِ
- 219 - وَالْوَاوُ فِي لَفْظِ الْحَيَاةِ كَيْفَمَا * * لَكِنْ بَثَبَتْ مَعَ ضَمِيرٍ رُسِمَا

220 - ذَا طَرَفٍ أَثْبِتْ وَأَمَّا يَحْيَى * * فِعْلًا أَوْ اسْمًا فَارْسُمْنَهُ بِأَلْيَا

221 - بِأَلْيَا الْمَمَالِ لَوْ بَوَّجَهُ فِي الْوَسْطِ * * وَقَبْلَ رَا أَثْبِتْ وَمَا مَضَى سَقَطَ

الْفَهْمُ

الشرح:

- **بَلَا يَا:** مِنْ غَيْرِ يَاءٍ مَرْسُومَةٍ تُلْحَقُ عَلَيْهَا الْأَلِفُ الْمَحْذُوفَةُ.
- **بِأَلْيَا النَّفْسِ:** الْمُتَّصِلَةُ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.
- **أَثْبِتْهُ مَعَ خَلَلٍ:** أَي: أَثْبِتْ «دِيرَ» الَّذِي مَعَهُ لَفْظُ خِلَلٍ، وَهُوَ (خِلَالِ الدِّيَارِ).
- **وَفِي مَحَلِّهِ مَضَى غَيْرُ الْمَمَالِ:** أَي: تَقَدَّمَ حُكْمُ (دِيَارٍ) غَيْرِ الْمَمَالِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ.
- **لَوْ بَوَّجَهُ:** أَي: الْمَقْصُورُ وَلَوْ أُمِيلَ بَوَّجَهُ مِنْ أَوْجِهِ الْخِلَافِ يُرْسَمُ بِأَلْيَاءٍ.
- **وَمَا مَضَى سَقَطَ:** أَي: أَسْقَطَ النَّاطِمُ مَا تَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرُهُ فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ مِنَ الْمَمَالِ الْمَجْرَدِ مِنَ الرَّاءِ أَوْ الْمَقْرُونِ بِهَا.

اسْتِخْلَاصُ مَضَامِينِ الْأَبْيَاتِ:

- 1 - اسْتَخْرِجْ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْكَلِمَاتِ الْمَحْذُوفَةَ الْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.
- 2 - أَحَدِدْ حُكْمَ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ الْيَاءِ، وَمُحْتَزَزَهَا.

التَّحْلِيلُ

اِسْتَمَلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أَوَّلًا: حُكْمُ الْأَلِفِ الْمَمَالَةِ فِي الْوَسْطِ وَقَبْلَ الرَّاءِ.

أ- الْأَلِفُ الْمَمَالَةُ فِي الْوَسْطِ:

أَشَارَ النَّاطِمُ لِحُكْمِهَا بِقَاعِدَةٍ كُلِّيَّةٍ فَقَالَ: «بِأَلْيَا الْمَمَالِ لَوْ بَوَّجَهُ فِي الْوَسْطِ»،

يَعْنِي أَنَّ اللَّفْظَ الْمَقْصُورَ الَّذِي أَلْفُهُ مُمَالَةٌ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ - وَلَوْ أُمِيلَ بَوَجْهِ
 مِنْ أَوْجِهِ الْخِلَافَ - يُرْسَمُ بِالْيَاءِ اعْتِبَاراً بِأَصْلِ أَلْفِهِ، وَيُلْحَقُ أَلْفُهُ الْمَحْذُوفُ
 فَوْقَهَا رَقِيقاً. وَيَدْخُلُ تَحْتَ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الْكَلِيَّةُ أَمْتَلَةٌ كَثِيرَةٌ تُرْسَمُ بِالْيَاءِ، مِنْهَا:
 ﴿فَوَاجِبُكُمْ﴾ [الحج: 76]، ﴿وَجِئْنَا بِضَلَعَةٍ مَرْجِيَّةٍ﴾ [يوسف: 88]، ﴿أَنْذِرْكُمْ
 بِمَا صَبَّحْتُمْ﴾ [فصلت: 22]، ﴿وَدَعِ آبَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: 48]، ﴿بَشِّرْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [الحديد:
 12]، ﴿وَمَا أُنْذِرْكُمْ إِلَّا مَا يَوْمَ الدِّيرِ﴾ [الأنفطار: 17]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ﴾ [المائدة: 46]،
 ﴿إِلَّا اعْتَبِرْ بِكَ﴾ [هود: 54]، ﴿لِاسْمِ اللَّهِ فُجِّرِيكُمَا﴾ [هود: 41]، ﴿أَنْتَ مُؤَلِّمُنَا﴾ [البقرة:
 285]، ﴿غَيْرَ الْخَصْرِ إِنْ يَكُنْ﴾ [الأحزاب: 53]، ﴿مِنْكُمْ تَفِيلَةٌ﴾ [آل عمران: 28]، ﴿إِلَى
 مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: 88]... الخ، فَهَذِهِ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ عُمُومِ قَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ:
 بِالْيَاءِ الْمُمَالِ، فَجَمَعَ مَا ذَكَرَ بِأَوْجَرِ عِبَارَةٍ وَأَوْضَحَ إِشَارَةً.

ب- الْأَلْفُ الْمُمَالَةُ قَبْلَ الرَّاءِ: أَشَارَ النَّازِمُ إِلَى حُكْمِهَا بِقَاعِدَةِ كَلِيَّةٍ أُخْرَى فَقَالَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَبْلَ رَا أَثْبِتَ»، وَيَعْنِي أَنَّ مَا كَانَتْ أَلْفُهُ الْمُمَالَةُ قَبْلَ رَاءٍ فَإِنَّهَا
 تُرْسَمُ أَلْفاً ثَابِتَةً، وَمِثَالُهُ: ﴿فَوَمَا جَبَّارِيضُ﴾ [المائدة: 24]، ﴿وَالْجَارِيَةُ الْغُرْبَى﴾ [النساء:
 36]، ﴿إِنَّا كَتَبْنَا الْفُجَارَ﴾ [المطففين: 7]، وَ﴿أَنْذِرْهُمْ أَفْصَحاً﴾ [63] [الكهف: 63]،
 ﴿أَوَّلِيكَ لَفَمٌ غُفْبَى الْبَارِ﴾ [24] [الرعد: 24]، ﴿وَمَا نَعْمَ بِخَلِيجٍ مِنَ الْبَارِ﴾ [166] [البقرة:
 166]، ﴿وَالْأَنْبَارُ الدِّيرُ اتَّبَعُوكَ﴾ [التوبة: 118]، ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيارِ﴾ [الإسراء: 5] فَهَذِهِ
 الْجُزْئِيَّاتُ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ كَلِيَّةٍ: «وَقَبْلَ رَا أَثْبِتَ».

وَأَشَارَ النَّازِمُ بِقَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا مَضَى سَقَطٌ» إِلَى أَنَّهُ أَسْقَطَ هُنَا فِي
 فَصْلِ الْيَاءِ ذِكْرَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمُمَالِ مُفَرَّقاً فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ، سَوَاءً مِنْهُ مَا
 كَانَ مُجَرَّداً مِنَ الرَّاءِ أَوْ مَقْرُوناً بِهَا. وَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْمُمَالِ فِي الْفُصُولِ
 السَّابِقَةِ هُوَ: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: 36]، ﴿إِجْتَبِيْلَهُ﴾ [النحل: 121]، ﴿عَلَى أَنْذِرْهُمْ﴾

[النساء: 46]، ﴿بِمَرَاتِبٍ مُّتَنَادٍ﴾ [البقرة: 37]، ﴿يَلْبِشُوا ثِيَابًا﴾ [يوسف: 19]،
 ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ [الأحقاف: 5]، ﴿بِالْعَشْرِ وَالْإِسْجَارِ﴾ [آل عمران: 41]، ﴿أَنْتَ، مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: 4]،
 ﴿فَلَعَزَّزْتَهُمْ بِسَبِيلِهِمْ﴾ [محمد: 31]، ﴿وَمَنْ عَجَانِي﴾ [إبراهيم: 38]، ﴿وَأَوْصَانِي﴾ [مريم: 30]،
 ﴿وَسَمِعْتَهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ﴾ [النحل: 108]، ﴿وَأَوْصِي رَبُّدَا﴾ [النحل: 68]،
 ﴿عَلَّمَآءِ اثْنَيْ عَشَرَ﴾ [الكهف: 6]، ﴿الْعَزِيزُ الْعَقْلُ 65﴾ [ص: 65]، ﴿حَوَاتِنَاتِهِ﴾ [آل عمران: 102]،
 ﴿أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ [يوسف: 23]، ﴿وَمَنْ أَحْيَا قَلْبًا﴾ [المائدة: 34]، ﴿وَلَوْعَا لَخِ أَحْيَاكُمْ﴾ [الحج: 64]،
 ﴿سَوَاءٌ مَّخِيَانُهُمْ﴾ [الجاثية: 20]، فَهَذِهِ كُلُّهَا أَسْقَطَ النَّاطِمُ ذِكْرَهَا هُنَا.

ثَانِيًا: كَلِمَاتٌ مَحْذُوفَةٌ الْأَلْفِ الْمَمَالَةِ بِغَيْرِ يَاءٍ.

ذَكَرَ النَّاطِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ حُذِفَتْ أَلْفُهَا الْمَمَالَةُ بَعْدَ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ
 تَصْوِيرِهَا يَاءً، خِلَافًا لِقَاعِدَةِ الْمَمَالِ وَسَطًا، وَقَاعِدَةِ الْمَمَالِ قَبْلَ الرَّاءِ، فَهِيَ مُسْتَثْنَاءٌ
 مِنَ الْقَاعِدَتَيْنِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ:

1 - (رُعْيِي)، قَالَ النَّاطِمُ: «وَحَذَفُوا بُعِيدَ يَا بَلَا يَا (رُعْيَا) بَيَا النَّفْسِ»: «رُعْيَا»،
 مَفْعُولٌ «حَذَفُوا»، يَعْنِي أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ «رُعْيِي» بَعْدَ الْيَاءِ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا مِنْ
 غَيْرِ «يَاءٍ» أُخْرَى يُلْحَقُ عَلَيْهَا الْمَحْذُوفُ، وَذَلِكَ فِرَارًا مِنْ تَوَالِي الْيَاءَاتِ، فِي مِثْلِ:
 ﴿هَلَا أَتَاوِيلَ رُءْيَايَ﴾ [يوسف: 100]، وَقَيْدَ «رُعْيَا» بَيَا النَّفْسِ احْتِرَازًا مِنْ مِثْلِ
 «رُعْيَاكَ» مِثْلَ: ﴿يَلْبِشُوا ثِيَابًا﴾ [يوسف: 5] وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

2 - «خَطَايَا»، قَالَ النَّاطِمُ عَطْفًا عَلَى (رُعْيِي): «كَذَا خَطَايَا»، يَعْنِي «خَطِيئَتُكُمْ»
 وَنَحْوَهُ، مِثْلَ: ﴿يُغَبِّرْ لَكُمْ مَهْصِلَكُمْ﴾ [البقرة: 57].

3 - (دِيرُ) الْمَمَالُ الْمُضَافُ، يَعْنِي «دِيرِهِمْ» مِثْلَ: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيرِهِمْ﴾ [البقرة: 241]،
 وَأَلْفُهُ مَحْذُوفَةٌ عَلَى خِلَافِ قَاعِدَةِ الْمَمَالِ قَبْلَ الرَّاءِ. وَجَاءَ مِنْهُ عَلَى وَفْقِ

القَاعِدَةُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «أَثْبَتَهُ مَعَ خَلٍّ»، أَي: أَثْبَتَ «دِيرَ» مَعَ كَلِمَةِ «خَلٍّ» مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَجَاسُوا خَلًّا لِلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: 5].

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مُمَالٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهُ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ؛ لَذَا قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَفِي مَحَلِّهِ مَضَى غَيْرُ الْمُمَالِ»، أَي: هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ فِي الْأَلْفِ الْمُمَالِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: «مَعَ الْقِيَمَةِ دِيَارٌ».

ثَالِثًا: حُكْمُ الْأَلْفِ فِي كَلِمَةِ (الْحَيَوَةِ).

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْوَاوُ فِي لَفْظِ الْحَيَوَةِ كَيْفَمَا»، يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ «الْحَيَوَةِ» مُطْلَقًا يُرْسَمُ بِالْوَاوِ، نَكْرَةً كَانَ مِثْلُ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوتًا كَاسِيَةً﴾ [النحل: 97] أَوْ مُعَرَّفًا مِثْلُ: ﴿وَمَا الْحَيَوَةُ إِلَّا نَبَأٌ إِلَى مَتَاعِ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]. وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرٍ، مِثْلُ: ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: 30]، فَإِنَّهُ يُرْسَمُ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ. وَأَشَارَ لِذَلِكَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «لَكِنْ بَنَيْتُ مَعَ ضَمِيرٍ رُسْمًا»، وَتَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الدَّالِ.

رَابِعًا: حُكْمُ الْأَلْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ الْيَاءِ.

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَا طَرَفٍ أَثْبِتَ»، أَي: أَثْبِتِ الْأَلْفَ الْوَاقِعَةَ طَرَفًا مُطْلَقًا، سِوَاءَ كَانَتْ أَلِفٌ مُثَنًى مِثْلُ: ﴿قَلَمُ يَغْنِيَا عَنْقَمًا﴾ [التحريم: 10] أَمْ لَا، مِثْلُ: «الْعُلْيَا» وَ«الدُّنْيَا» وَ«الرُّعْيَا»، وَذَلِكَ تَجَنُّبًا لِاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ.

وَاسْتَنْتَى النَّاطِمُ كَلِمَةَ «يَحْيَى» بِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا يَحْيَى فِعْلًا أَوْ اسْمًا فَارْسُومُهُ بِالْيَاءِ»، أَيِ أَرْسَمَ مِنَ الْمُطَرِّفِ لَفْظَ «يَحْيَى» بِالْيَاءِ، فِعْلًا كَانَ مِثْلُ: ﴿وَيَخْفِي عَنْ هَيْتِي﴾ [الأنفال: 43] أَوْ اسْمًا مِثْلُ: ﴿يَلْبِغِي خِيَالِي كِتَابًا﴾ [مريم: 11]. وَمُحْتَزُّ ذِكْرِ الْيَاءِ فِي أَوَّلِهِ: «نَحْيَا» مِثْلُ: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [الجنابة: 23] وَ«أَحْيَا» مِثْلُ: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: 43]، فَإِنَّهُمَا بِالْأَلْفِ.

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ حُكْمِ الْأَلِفِ الْمُمَالِ وَسَطًا، وَقَبْلَ الرَّاءِ.
- 2- أُبَيِّنُ حُكْمَ الْأَلِفِ فِي كَلِمَةِ (الْحَيَوَةِ).
- 3- أَسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ، وَمُحْتَرَزَةً.

الْأَسْتِثْمَارُ

«فَائِدَةٌ: كُلُّ أَلِفٍ تَأْنِيثٍ مَقْصُورَةٍ تُرْسَمُ بِالْيَاءِ وَسَطًا أَوْ طَرَفًا، إِلَّا مَا يَجْتَمِعُ بِسَبَبِ رَسْمِهَا صُورَتَانِ، فَإِنَّهُمَا بِالْإِثْبَاتِ...، سِوَى: «رُعْيِي» وَ«خَطِيكُمُ» وَ«يُبْشِرِي» وَ«عُقْبَهَا»، فَإِنَّهُنَّ بِالْحَذْفِ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ...، وَمِثَالُ مَا رُسِمَ بِالْيَاءِ مِثْلُ: «دَعْوَيْهُمُ» وَ«مَثْوِيَهُ» «ذِكْرِي» «يَحْيَى»، إِلَّا (تَتَرَا) فَهِيَ بِالْأَلِفِ سِوَاءً جَعَلْنَاهَا لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلِلْحَاقِ». [بهجة النظر والعيان في حل عمدة البيان للمساري: 240].

- 1- أَسْتَخْرِجُ حُكْمَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ، وَأَمْتَلَتْهَا مِنَ النَّصِّ.
- 2- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّصُّ خَارِجَةً عَنْ هَذَا الْحُكْمِ، مَعَ بَيَانِ عِلَّةِ ذَلِكَ.
- 3- أُبَيِّنُ حُكْمَ الْأَلِفِ فِي كَلِمَةِ (تَتَرَا).

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 222 إِلَى 229 فِي فَصْلِ الْيَاءِ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهَا أَحْكَامَ وَضْعِ التَّنْوِينِ الْمَنْصُوبِ.